نـــور يسوع المسيح المسيـــح
ΦΩΣ الغالب XPIΣTOY

جمعية نور المسيح — السنة الثلاثون – عدد Issue No :1613
رقم: 580 327 914 — غربي (18/09/2022) (05/09/2022)شرقي
NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

اللحن الخامس

أحد متَّى الرابع عشر

الأيوثينا الثالث

تذكار القديس زكريا النبي ابي يوحنا المعمدان

هذا النصّ الإنجيليّ الذي يعلن فيه **الرَّبّ يسوع** انطلاق بشارته بالملكوت يوجز لنا الهدف من كلّ التدبير الخلاصيّ الذي تمّ **بيسوع المسيح**. فبعد أن يُعلن يسوع أنّه «مسيح الربّ»، الممسوح **بالرُّوح القُدُس** المستقرّ عليه، يعدّد المهامّ التي تنتظره، والتي يمكن اختزالها أيضًا بالطوباويّات المذكورة في الموعظة على الجبل (متّى ٥: ١-١٢): **تبشير المساكين، وتعزية المستضعَفين والمعذَبين في الأرض، وشفاء العميان والمخلّعين والصمّ والبُكم والبرص**... وقبل أن يختم بتأكيده على تحقّق هذه الوعود القديمة في الساعة ذاتها التي يقرأ فيها النصّ على سامعيه، يصرّح عاليًا بأنّ رسالته الأساسيّة ستكون الكرازة بـ «**سَنة الربّ المقبولة**».

ما معنى أن تكون أيامنا ولياليا المتراكمة «مقبولة»؟ الربّ يسوع هو خالق الأزمنة والأمكنة كافّةً قد صار إنسانًا ليعيد الإنسان والخليقة كلّها إلى الهدف الأصليّ الذي من أجله صُنِعَا، إلى الشركة معه والحياة الأبديّة. في المقابل، يلاقي الإنسان هذه الدعوة الإلهيّة بالتلبية من خلال تقديس الزمن والمكان الموجود فيه كلٌّ من المؤمنين. وذلك يتمّ من خلال عيش أيّامنا في التقرّب إليه بالصلوات والأصوام. ولكن أيضًا في تقاسم خيرات هذه الدنيا، وعدم احتكارها والاستئثار بها.

وهذا يعني أن يكون معيار نجاحنا قائمًا على تقدّمنا الروحيّ، وعلى المحبّة التي نكنّها بعضنا لبعض، لا على جني المال وتكديسه، أو على أيّ أمر دنيويّ سواه. من هنا، يكون المسيح وتعاليمه المحور الذي تدور حوله حياتنا، نستمدّ منه النور فنعكسه على إخوتنا المتواجدين أمامنا بدون تفرقة أو انحياز ولا تفضيل لأحد على آخر.

يقول **الرسول بولس** في رسالته إلى أهل أفسس: «فَانْظُرُوا كَيْفَ تَسْلُكُونَ بِالتَّدْقِيقِ، لاَ كَجُهَلاَءَ بَلْ كَحُكَمَاءَ، مُفْتَدِينَ الْوَقْتَ لأَنَّ الأَيَّامَ شِرِّيرَةٌ.» (أفسس ٥: ١٥-١٦) . حياة الإنسان في **هذا الزمان العابر** عابرة، لذلك عليه أن يفتدي زمنه، أي أن يشتريه، والثمن معروف ليس بحاجة إلى تأويلات أو تنظيرات كثيرة. الاقتداء بالمسيح الذي افتتح الزمن الجديد، العهد الجديد، هو الطريق السويّ الذي يؤدّي إلى الحياة الأبديّة. وفي تعليقه على قول المسيح في ما يخصّ «سنة الربّ المقبولة» يقول **القدّيس إيريناوس أسقف ليون** (+٢٠٢) ما معناه أنّ الزمن الواقع بين تأنّس المسيح ومجيئه الثاني هو الزمن الذي يُنضج فيه الربّ ثمار التاريخ، أي القدّيسين. ليس من طموح يسعى إليه المسيحيّ كلّ حياته الأرضيّة أسمى من أن يكون قدّيسًا متلألئًا في سماء الملكوت الآتي.

تعلموا إذًا صلاح إلهنا ... – للعلامة ترتليان

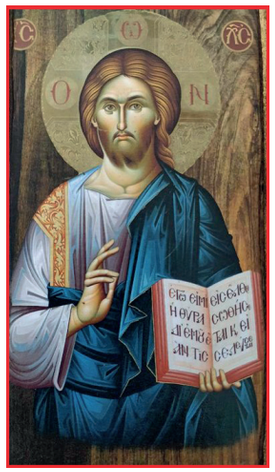

تعلموا صلاحه في أعماله العظيمة وبركاته المتدفقة وإنعاماته الكثيرة وتدابيره اللطيفة من جهة وصاياه وتحذيراته وإنذاراته، هكذا هي صالحة ورحيمة!!

✝ لقد أعطى الله الإنسان حريَّة فجعله سيِّدًا على إرادته وسلطانه، مشيرًا إلى أن ظهور الإنسان كصورة لله، أي على صورته ومثاله، لم يكن بأمر آخر مثل هذا البنيان الذي لطبيعته.

لم يكن (على صورته ومثاله) من جهة تركيب الجسد، بل من جهة السِّمة التي لذاك الجوهر الذي أخذه من الله (كنسمة من فمه) أي من جهة روحانيته التي استجابت لأن تكون على شكل الله ومن جهة الحريَّة وقوة إرادته.

ميلاد والدة الإله العذراء مريم

النبي زكريّا وزوجته أليصابات والسَّابق الأوّل القديس يوحنا المعمدان

يصادف يوم غدٍ الاثنين تذكار أعجوبة رئيس الملائكة ميخائيل بكولُسِّي، ويوم الأربعاء ٨ أيلول شرقي الواقع في ٢١ أيلول غربي، عيد ميلاد والدة الإله العذراء مريم.

انَّا نبتهل اليك نحن غير المستحقين يا زعيم الجنود السماوية. طالبين انَّك بتضرعاتك تشملنا بستر جناحيْ مجدك غير الهيولي. وتحفظنا مُصانين. فانَّنا لا ننفكُّ جاثين لك وهاتفين: نجّنا من الخطوب بما انَّك رئيس صافَّات القوَّات العلوية.

أعجوبة رئيس الملائكة ميخائيل بكولُسِّي

إنَّ زكريا المذكور، قَتَلَهُ اليهود بين الهيكل والمذبح كما قال لهم **الرَّبّ يسوع المسيح** (متى٢٣: ٣٥). وذلك لسببين حسب رأي كثيرين من **آباء الكنيسة** الذي تعضده الأخبار المتداولة من قديم الزمان.

أحدهما: أنَّ زكريا كان يدعو البتول بتولًا بعد الحَبَل ايضًا ويحصيها بين بقيّة العذارى (**ميمر القديس باسيليوس الكبير عن ولادة المسيح**).

والثاني أنَّهُ عند قَتل الاطفال في بيت لحم، لم يوجد ابنه يوحنا لأنَّ أليصابات العجوز اخذتهُ وهو طفلٌ واجتهدت في تخبئته؛ ومع أنه لا يتَّضِح جَلِيًّا اين خبّأتهُ فلا ريب أنّها خبَّأته في البريّة، وهناك كما قال البشير: «كان الصبي ينمو ويتقوَّى بالرّوح وكان في البراري الى يوم ظهوره لإسرائيل» (لوقا١: ٨٠). فاذا لم يوجَد الابن قُتِلَ الأب بأمر هيرودس (**راجع القانون ١٣ من قوانين بطرس بطريرك الاسكندرية**).

طروبارية القيامة على اللحن الخامس:–
لنسبح نحن المؤمنين ونسجد للكلمة، المساوي للآب والرُّوحِ في الأزليَّةِ وعدم الابتداء. المولود من العذراء لخلاصنا، لأنَّهُ سُرَّ وارتضى بالجسد ان يعلو على الصليب، ويحتمل الموت، وينهض الموتى بقيامته المجيدة.

الابوليتيكية للقديس زكريا النبي باللحن الرابع: لقد تسربلت حُلَّة الكَهنوت يا زكريا التَّامُّ الحكمة. فقرَّبت لله مُحرَقات مُرْضِيَّة بحسب شريعةِ الالهيَّة على ما يليق بالكهنةِ. واصبحتَ كوكبًا ومعاينًا للاسرار يحمل في نفسه سِمَات النِّعمةِ واضحًا. ثُمَّ قُتِلتَ بالسَّيفِ في هيكل الله. فتشَفَّع يا نبيِّ المسيح مع السَّابق في خلاص نفوسنا.

طروبارية شفيع / ـة الكنيسة .....
القنداق:
يا شفيعة المسيحيين غير الخائبة، الواسطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين إليك بإيمان، بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة دائمًا بمكرميك.

الرسالة

انت يا ربُّ تحفظنا وتسترنا من هذا الجيل خلّصني يا ربُّ فإنَّ البارّ قد فَنِيَ

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس (٢كور ١: ٢١–٢: ٤)

يا اخوة، ان الذي يثبتنا معكم في المسيح وقد مَسحنَا هو الله ✻ الذي ختمَنا ايضًا وأعطى عربون الرُّوح في قلوبنا ✻ وانّي أستشهد الله على نفسي انّي لإشفاقي عليكم لم آتِ ايضًا الى كورنثُوس، لا لانَّا نسود على إيمانكم بل نحن أعوان سروركم لأنكم ثابتون على الإيمان ✻ وقد جزمتُ بهذا في نفسي ان لا آتيكم ايضًا في غمٍّ ✻ لأني إن كنت اغمُّكم فمَن الذي يسرُّني غير من أسبّب له الغمَّ؟ ✻ وانَّما كتبتُ لكم هذا بعينهِ لئلَّا ينالني عند قدومي غمٌّ ممَّن كان ينبغي ان افرح بهم ✻ وانّي لواثقٌ بجميعكم انَّ فرَحي هو فرح جميعكم ✻ فانّي من شدَّة كآبةٍ وكربِ قلبٍ كتبتُ اليكم بدموعٍ كثيرة لا لتغتمُّوا بل لتعرفوا ما عندي من المحبَّة بالأكثر لكم.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس متَّى الانجيلي البشير التلميذ الطاهر (مت: ٢٢: ١– ١٤)

قال الرَّبُّ هذا المثَل: يُشبِه ملكوت السماوات انسانًا ملكًا صنع عرسًا لابنهِ ✻ فارسل عبيدهُ ليدعوا المدعوّين الى العرس فلم يُريدوا أن يأتوا ✻ فأرسل ايضًا عبيدًا آخرين وقال: قولوا للمدعوين هوذا غدائي قد أعددتُهُ، ثيراني ومسمَّناتي قد ذُبِحَت وكلُّ شيءٍ مُهيّأ ✻ فهلمُّوا الى العرس ✻ ولكنَّهم تهاونوا، فذهب بعضهم الى حقلهِ وبعضهم الى تجارتهِ ✻ والباقون قبضوا على عبيدهِ وشتموهم وقتلوهم ✻ فلمَّا سمع الملك غضب وارسل جنودهُ فأهلك اولئك القَتَلة وأحرق مدينتهم ✻ حينئذٍ قال لعبيدهِ: امَّا العرس فَمُعَدٌّ وامَّا المدعوُّون فلم يكونوا مستحقّين ✻ فاذهبوا الى مفارق الطُّرق وكلُّ مَن وجدتموهُ فادعوهُ الى العرس ✻ فخرج اولئك العبيد الى الطرق فجمعوا كلَّ مَن وجدوا من أشرارٍ وصالحين، فحفَل العرس بالمتَّكئين ✻ فلمَّا دخل الملك لينظر المتَّكئين رأى هناك انسانًا لم يكن لابسًا لباس العرس ✻ فقال له: يا صاحِ كيف دخلتَ الى ههنا وليس عليك لباس العرس. فصمت ✻ حينئذٍ قال الملك للخُدَّام: أوثِقوا يديهِ ورجليهِ وخذوهُ واطرحوهُ في الظلمة البرَّانيَّة، هناك يكون البكاءُ وصريف الاسنان ✻ لأن المدعوّين كثيرون والمختارين قليلون.

إكليل السنة

في الأوّل من شهر أيلول، وليس الأوّل من شهر كانون الثاني، تعيّد **الكنيسة الأرثوذكسيّة** ابتداء «الإندكتيون»، أي رأس السنة الجديدة. وللكنيسة روزنامتها العباديّة التي تتضمّن الأعياد والمواسم والاحتفالات، والطقوس والصلوات والأصوام المتّصلة بها. والمؤمنون يحيون هذه المحطّات والأوقات بفرح عارم، إذ ينتظرونها بشوق ولهفة فائقين، ولا سيّما عيدا الميلاد والفصح المجيدان. ولفظ «إندكتيون» أصله رومانيّ، ومعناه «الحد»، وهو ضريبة كان يفرضها الإمبراطور الرومانيّ على رعاياه في سبيل دعم الميزانيّة العسكريّة لدولته، وكانت ثابتة لمدّة خمسة عشر عامًا. ولكون شهر أيلول في المشرق هو شهر الحصاد وجمع المواسم والغلال و«المونة»، تُعَيَّن فيه تسديد هذه الضريبة حيث يتوافر المال المتوجّب لها.

لذلك نجد الكنيسة تُكثر في صلوات هذا اليوم من الطلبات المتضرّعة إلى الله بأنْ يبارك بصلاحه «إكليل السنة» و«فاتحة هذه السنة وخاتمتها»، وأنْ يُنقذ مدينته – وما من مدينة ليست مدينته – من كلّ مضرّة... غير أنَّ الطلب يتجاوز الأمر الماديّ إلى التوبة القلبيّة، فالمراد الحقيقيّ ليس القوت الجسديّ وحسب، بل القوت السماويّ. فبعد أن تذكر النصوص العباديّة حسن صنيع الله مع البشر، من حيث إرسال الأمطار والأثمار في أوقاتها ورأفته في جميع أعماله، لا تغفل هذه النصوص الإشارة بالمقابل إلى أنّ الخلاص يبقى الهدف الأساسيّ الذي من أجله تأنّس ابن البشر. من هنا تتكرّر التوسّلات على مثال: «بارك يا ربّ أعمال يديك، وأهّلنا أن نقضي مدار السنة حسنًا»، و «سهّلْ أعمال أيدينا، وامنحْنا يا الله غفران زلّاتنا». غاية الأوقات والأزمنة لا تقتصر على هذه الحياة الدنيا وحسب، بل تطول الحياة الآتية التي لا يدوم سواها.

وفي هذا اليوم تقرأ الكنيسة في القدّاس الإلهيّ النصّ الإنجيليّ المستلّ من القدّيس الرسول لوقا (١٦:٤ –٢٢) الذي يرد فيه أنّ **السيّد المسيح** أتى إلى الناصرة «حيث كان قد تربّى»، ودخل إلى المجمع، فقرأ النصّ المسيحانيّ الآتي من سفر إشعياء النبيّ، والذي تقرأه الكنيسة في صلاة غروب العيد: «رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ، لأَنَّهُ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أَرْسَلَنِي لأَشْفِيَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ، لأُنَادِيَ لِلْمَأْسُورِينَ بِالإِطْلاَقِ وَلِلْعُمْيِ بِالْبَصَرِ، وَأُرْسِلَ الْمُنْسَحِقِينَ فِي الْحُرِّيَّةِ، وَأَكْرِزَ بِسَنَةِ الرَّبِّ الْمَقْبُولَةِ» (لوقا ٤: ١٨–١٩). وختم **الرَّبّ يسوع** قائلًا للجمع الحاضر: «إِنَّهُ الْيَوْمَ قَدْ تَمَّ هذَا الْمَكْتُوبُ فِي مَسَامِعِكُمْ». (لوقا ٤: ٢١).